

MY FATHER AND GILLETTE

Ferdinando Frega — Nando the Scribe

Gillettenarrative.com

أبي وشركة GILLETTE

GILLETTENARRATIVE — أرشيف شخصي

رحل أبي في أبريل 2025.

لم يمرّ منذئذ يوم واحد دون أن يعبر حضوره خاطري.

الموت يُخرج الرجل من الغرفة.

لا يُخرجه من الحديث.

كلما تقدّمت في السن اكتشفت قطعاً منه مخبوءة في داخلي.

حركات. صمت. ردود فعل. طرائق في النظر إلى الناس.

الميراث الذي يُعتدّ به ليس المال أبداً.

إنه الاعتراف.

حين كنت صغيراً، كان ينظر إليّ ويقول لي إنني قادر على أشياء تتجاوز ما تطاله يده هو.

كنت أظنه يمازحني.

كنت أظن أن الآباء يقولون هذا لأن على الآباء أن يصدّقوا المستحيل في أبنائهم.

الآن أفهم.

لم يكن يمدحني.

كان يُقرضني ثقة لم أكن قد استحققتها بعد.

كان يرى طرقاً لا أراها.

أبواباً لم أكن أعلم بوجودها.

إمكانات سأقضي عقوداً في محاولة اكتشافها.

كنا أباً وابناً.

ثم صرنا صديقين.

من ذلك الصنف من الأصدقاء الذين يتحدثون بصدق عن الحياة، والنساء، والانتصارات، والمهانات، والأحلام.

ثم صرنا زميلين.

متآمرَين يجمعهما العمل والدم والرفض العنيد لقبول الحدود العادية.

وفوق كل شيء آخر، كنا نحمل اسم العائلة نفسه.

اسم عائلة يبقى الآن لا لأنه مكتوب في الوثائق، بل لأنه دخل السردية.

دخل الذاكرة.

دخل GilletteNarrative.

أحياناً ينتابني إحساس غريب بأنه ما زال يراقب.

لا قاضياً.

لا ناقداً.

لا ذاك الرجل الذي يقول:

«ألم أقل لك؟»

لا.

بل أقرب إلى مراقب صامت يدرس تجربة ساهم في صنعها.

ابن لم يتبع دليل التعليمات قط.

ابن خرج عن القالب مرة بعد مرة.

ابن أفضت حياته إلى نتائج ما كان لعاقل أن يتوقعها.

أشتاق إليه.

ابتسامته.

وقفاته.

صمته.

قراراته.

تلك اللقطات الصغيرة المحفوظة في الذاكرة، التي لا يستطيع أرشيف أن يخزنها ولا تقنية أن تستعيدها.

كان نقيباً في الجيش الإيطالي في السابعة والعشرين.

لكن الرتبة لم تفسّره قط.

ما جعله فريداً كان أبسط.

كان أبي.

الجزء الهادئ من وجودي، بينما يتسابق سائر العالم على إحداث الضجيج.

ولذا سأكتب إليه.

إلى حيثما كان.

انتظرني.

لكن ليس الآن.

ما زال هناك عمل لم يكتمل.

ما زالت هناك أسرار لم تُحلّ.

ما زالت هناك قصص يجب أن تُكتب.

يوماً ما سأصل.

وحين أصل، سنضحك معاً.

لا من النجاح.

لا من الفشل.

بل من عبث الرحلة.

لأن التجربة المعيشة تروي قصصاً لن يضاهيها الخيال أبداً.

وداعاً يا أبي. إلى حين.

ابنك،

فرديناندو